

## السؤال الأول: شرح المفاهيم (09ن)

### - الفينومينولوجيا:

هي دراسة الأشكال المختلفة للوعي و الطرق التي بها يدرك الناس العالم الذي يعيشوا فيه، و كلمة "فينومينولوجيا" Phenomenology هي كلمة مركبة تتكون من مقطعين "Phenomena": وتعني الظاهرة و "Logy" وتعني الدراسة العلمية لمجال ما، وبذلك يحيل معنى الكلمة المركبة " فينومينولوجيا" إلى : العلم الذي يدرس الظواهر، والمقصود بالظواهر في مصطلح الفينومينولوجيا ليس هو ظواهر العالم الخارجي الطبيعية الفيزيائية كما تدرسها العلوم الأخرى، بل ظواهر الوعي، أي ظهور موضوعات وأشياء العالم الخارجي في الوعي، وبذلك تكون الفينومينولوجيا هي: "دراسة الوعي و على عكس سيكولوجيا المعرفة التي بالظواهر وطريقة إدراكه لها وكيفية حضور الظواهر في خبرته.(03ن)

### - الاتنوميتودولوجيا:

صاغ "هارولد غارفينكل" Garfinkel Harold هذا المصطلح ليشير إلى " نظرية تهتم بدراسة الطرائق والمناهج التي ينهجها الأفراد في الواقع الفعلي لخلق أنماط سلوكية عقلانية تمكنهم من التفاعل والتعايش في معترك الحياة. هذه الطرائق مستمدة من المعرفة والفهم الشائع في المجتمع، وليس من التراث والمناهج العلمية المنظمة التي يحددها العلماء الاجتماعيون. (03ن)

### - الإنسان ذو البعد الواحد:

الإنسان ذو البعدين هو الإنسان القادر على رؤية "الواقع كما هو" وتخيل الواقع كما يجب أن يكون. أما الإنسان ذو البعد الواحد، فهو إنسان تم تدجينه بالكامل؛ لقد فقد القدرة على النقد، وتماهى تماماً مع النظام القائم ومع السلع التي يستهلكها. يقول ماركوز: "إن الناس يتعرفون على أنفسهم في سلعهم؛ يجدون أرواحهم في سياراتهم، وأجهزة التلفزيون، ومنازلهم." (03ن)

### -الخيال السوسيولوجي:

قدرة عقلية تمكن الباحث من ربط حياة الفرد بالمجتمع، والمشكلات الشخصية بالقضايا العامة. أداة نقدية تساعد على تحليل أساليب السيطرة والتحكم في المجتمع ليس فقط لعلماء الاجتماع، بل للجميع (صحفيين، فنانيين، مواطنين عاديين) لأنه يساعد على فهم العالم من حولهم. (03ن)

### -مفهوم العقل الأداتي:

في المجتمع الرأسمالي الحديث، تقلص العقل ليفقد بعده النقدي والأخلاقي (العقل الموضوعي الذي يتساءل عن الغايات: ما هو العدل؟ ما هي الحرية؟)، وتحول إلى عقل أداتي/ذاتي. هذا العقل يهتم فقط بالكفاءة، حساب التكلفة والعائد، وأفضل الوسائل

لتحقيق غاية معينة، بغض النظر عن مدى عقلانية أو أخلاقية هذه الغاية. إن السيطرة على الطبيعة عبر التكنولوجيا والعلم أدت حتماً إلى السيطرة على الإنسان. لقد تم تشييء الإنسان تحويله إلى شيء قابل للحساب والاستغلال. (03ن)

- صناعة الثقافة: هو مفهوم نقدي محوري صاغه الفيلسوفان الألمانيان تيودور أدورنو وماكس هوركهايمر، وهما من أبرز مفكري مدرسة فرانكفورت للنظرية النقدية. تم تقديمه للمرة الأولى في فصل صناعة الثقافة: التنوير كخداع جماهيري من كتابهما المشترك جدل التنوير يهدف المفهوم إلى كشف وتحليل الآليات التي تخضع بها الثقافة في المجتمع الرأسمالي الحديث لمنطق الإنتاج الصناعي والسلعة. (03ن)

#### - مجتمع اليوتوبيا:

بناء على ما تم شرحه في المحاضرة يمكن القول أن رالف داهريندورف انتقد النماذج السوسيولوجية التي وصفها باليوتوبية، ومنها البنائية الوظيفية والماركسية الكلاسيكية، معتبراً أنها تقدم صورة مثالية للمجتمع تتعارض مع الواقع القائم على الصراع والتغيير. ودعا إلى الخروج من اليوتوبيا كشرط لإعادة تأهيل التحليل السوسيولوجي، واقترح بدلاً من ذلك نموذج الصراع على السلطة لتفسير المجتمعات الصناعية المعاصرة. كما رأى أن نظريات القرن التاسع عشر، ومنها الماركسية، لم تعد قابلة للتطبيق مباشرة في ظروف القرن العشرين بسبب الفارق التاريخي والهيكلية.

### السؤال الثاني: - بماذا يختلف مفهوم صناعة الثقافة عن الثقافة الجماهيرية في فكر أدورنو وهوركهايمر، وما هي الآليات السوسيولوجية التي يقوم عليها هذا المفهوم النقدي؟ (04)

يعد مفهوم صناعة الثقافة الذي صاغه أدورنو وهوركهايمر ثورة حقيقية. لقد رفضا استخدام مصطلح الثقافة الجماهيرية لأنه يوحي بأنها ثقافة نابذة من الجماهير وعفوية. بدلاً من ذلك، استخدموا صناعة الثقافة للتأكيد على أنها تنتج من أعلى وتفرض على الجماهير. (01ن)

#### الآليات السوسيولوجية لصناعة الثقافة:

- التنميط: المنتجات الثقافية (أفلام هوليوود، الأغاني الشعبية، البرامج التلفزيونية) تُصنع كسلع نمطية تشبه خطوط التجميع في المصانع. الحركات المكررة، والنهايات متوقعة. هذا التنميط يقتل الخيال ويبرمج عقل المتلقي على الاستهلاك السلبي. (0.5ن)

- التفرد الزائف: لكي تستمر الصناعة في بيع نفس المنتج النمطي، تقوم بإضافة اختلافات سطحية وهامشية (مثل تغيير لون غلاف الألبوم، أو إضافة مؤثرات بصرية جديدة لفيلم مكرر) لتوهم المستهلك بأنه يختار منتجاً فريداً يعبر عن شخصيته، بينما هو في الحقيقة يستهلك نفس السلعة. (0.5ن)

- خلق الحاجات الزائفة: تقوم الإعلانات وصناعة الثقافة بخلق رغبات وهمية لدى الأفراد، وترتبط سعادتهم باستهلاك سلع لا يحتاجونها فعلياً، مما يبقهم في عجلة العمل الشاق والاستهلاك المستمر. (0.5ن)

- الضبط الاجتماعي: الوظيفة الأخطر لصناعة الثقافة هي التخدير. إنها تقدم "متعة" سطحية وهروباً مؤقتاً من شقاء العمل الرأسمالي، وبذلك تمتص غضب الجماهير وتمنعهم من التفكير النقدي في واقعهم الاستغلالي. إنها أداة للهيمنة الأيديولوجية الناعمة. (0.5ن)

كتاب "جدل التنوير" لهوركهايمر وأدورنو هو النص الأكثر تعبيراً عن التشاؤم السوسيولوجي للمدرسة. كُتب هذا العمل في ظل صدمة المحرقة (الهولوكوست) والدمار الشامل للحرب العالمية الثانية.

كان مشروع التنوير الأوروبي (في القرن 18) يهدف إلى تحرير الإنسان من الخرافة والأسطورة وسيطرة الطبيعة، وذلك باستخدام "العقل" والعلم. لكن هوركهايمر وأدورنو يجادلان بأن هذا العقل التنويري تحول هو نفسه إلى أسطورة جديدة وإلى أداة للقمع. (01ن)

السؤال الثاني: -اعط مثلاً من واقع الحياة اليومية، ثم اشرح من خلاله الآلية الإجرائية التي يقترحها غارفينكل لكشف القواعد غير المدركة التي توجه سلوك الأفراد؟ (04ن)

رأى "غارفينكل" أنهم جوانب الحياة الاجتماعية هو الجانب الخفي الذي لا نحس به (لأنه مألوف لدينا)، ومن ثم فإن وظيفة عالم الاجتماع تتحدد في الكشف عنه ومحاولة جعل الناس يدركونه من خلال مخالفة القواعد الضمنية الغير مدركة بطرق مفاجئة تجعلهم يدركون أنها هي التي توجه سلوكياتهم وتصرفاتهم.

مثال ذلك، أن تقوم مجموعة من الشباب في طريق مزدحم وقت الذروة في مدينة بإطلاق مائة دجاجة لتجري في كل اتجاه، هذا التصرف سيؤدي حتماً إلى ارتباك ودهشة سائقي السيارات ذلك إلى تجمع الجمهور وإلى تشتيت انتباههم، وقد يؤدي وقوع حوادث واختلال حركة المرور النتيجة: هذا الحدث .ويتوقف السير الروتيني العادي ويضحك الناس بعد تدخل رجال الشرطة وجريهم وراء الدجاج لجمعه من الطريق سيؤدي فجأة إلى إدراك الناس لقاعدة خفية لا يلاحظونها، لكنها توجه سلوكياتهم في الحياة اليومية ، ومفادها أنه : لا يجب إطلاق الدجاج في الطرقات أثناء فترات الازدحام في النهار